

## نحن والمجتمع

## تربية طفل واثق بنفسه

**الوقاف / وكالات** ترغب العديد من الأسر في تربية طفل واثق بنفسه، وقد تُحيط في حال خجل طفلهم أو تردده وخوفه، والسؤال هنا: ما هي الثقة بالنفس؟ وهل يمكن غرس هذه السمة أم أنها وراثية؟ وفي حال ضعفها.. هل يمكن تنميتها؟

تتكوّن الشخصية الإنسانية من أقطاب متصلة من الصفات والسمات، وتتفاوت درجة وجود تلك الصفات في البشر؛ فالبعوض في قطبي الانطواء والانفتاح نجدّه يميل نحو الانفتاح، والآخر نحو الانطواء، والغالبية تقع في المنتصف بين هذا وذاك، وهذا ينطبق على سمات الشخصية الأخرى.

وعندما نشير إلى سمة الثقة بالنفس، فنحن بين قطب يمثل قوتها كالاستقلال والثقة باتخاذ القرار والثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية والتصميم والإرادة، وقطب آخر يمثل ضعفها، كالتردد والاعتمادية والانسحاب والخجل الاجتماعي. ولا شك في أنّ الثقة بالنفس سمة أساسية للنجاح في معظم ميادين الحياة العلمية والاجتماعية والمهنية، وكذلك هي اتجاه نحو الصحة النفسية، بل هي مطلب أساس للتقدم في عصرنا الحالي، عصر التقدم والتنافسية.



تُعرف هذه السمة، وفق ما ورد في معجم أكسفورد، بأنها إيمان الفرد واعتقاده بذاته وقدراته وقراراته واحكامه. فالشخص الواثق بنفسه يحمل أفكاراً إيجابية عن نفسه وإمكاناته وقدراته على التصرف الفعّال في المواقف المختلفة، التي تنعكس إيجاباً على ردة فعله الواثقة بتلك المواقف.

هذه الأفكار تمثل محركات أساسية لسلوكيات هذا الشخص، تبدأ تلك المسلمات الفكرية في التكون بمرحلة مبكرة من عمر الإنسان.

## البداية من الطفولة

لتربية طفل واثق بنفسه، لا بد من الاهتمام بذلك في مرحلة مبكرة؛ فمعظم صفات الإنسان تتكوّن في مرحلة الطفولة، وهذا ما اتفق عليه معظم التحليليين وعلماء النمو وغيرهم.

وفي رحلة الحياة، يمر الإنسان بمرحلة نمائية، متصلاً ببيئة اجتماعية يؤثر بها ويتأثر، كما يحمل في داخله صفات جينية خاصة ورثها من أسلافه.

مرحلة الطفولة هي أولى مراحل تكوين الشخصية بشكل عام، والثقة بالنفس بشكل خاص. تبدأ رحلة الحياة منذ ولادة الإنسان، فإذا كان الرضيع يشعر بالأمان نحو البيئة المليئة بحاجاته ومتطلباته الأولى المتمثلة بالرضاعة في الوقت المناسب من دون التأخر في ذلك، والنظافة، والوجود عند الأيم، وإحاطة الطفل في سنواته الأولى بالحب والأمن الوصول غير المشروط، والتي تنعكس على شعور الطفل نحو البيئة المحيطة، فهي إذًا بيئة آمن وحب يستطيع إشباع حاجاته من خلالها، وينعكس هذا على ثقته بنفسه فيما بعد، بينما التأخر في تلبية الحاجة وسوء المعاملة والابتعاد عن الطفل سؤدد شكاً وعدم ثقة بإمكان إشباع الحاجة. فعلاقة الطفل بالديه أو بمانحي الرعاية لها تأثير على ثقة الطفل بنفسه فيما بعد، وهذا ما أشار إليه كل من إريك أريكسون وجون بولبي وكان هورني وغيرهم.



## عضو اللجان الشعبية الفلسطينية للوقاف:

## تحويل عمل الأونروا الخدماتي إلى سياسي استهداف للفلسطينيين

الوقاف / خاص  
عبير شمص

شكلت قضية اللاجئين منذ البداية لب المسألة الفلسطينية والأساس الحاكم للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. اليوم، في ظل مرور زمن على أحداث تأسيسية يعاد إنتاج أفكارها على صوت هدير الطائرات وصخب صراع الإيرادات في المنطقة، ثمة من يحاول الإجهاد على هذه القضية بدمجها، أو قل تذويبها، في أتون الصراع المحتدم، وتقديم ادعاءات عملائية بأن "فلسطين" لم تعد هي المشكلة، أو على الأقل لم تعد هي المشكلة الوحيدة. منذ عشر سنوات تواجه "الأونروا" مخططات وحملات تشويه لتقويض عملها ونزع الشرعية الدولية عنها، تمهيداً لتفكيك المؤسسة التابعة للأمم المتحدة، وانعكس ذلك بشكل مباشر على المانحين الذين قلصوا دعمهم المالي عنها، لكن ذلك كان في الظل ولم تتحدث الوكالة عن تلك الأفكار، بل كانت ترجع السبب في أزمتها المالية إلى تغير اهتمامات دول العالم وتراجع مكانة الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي بما في ذلك قضية اللاجئين. فلا يخفى على أحد أنّ الهجمات السياسية المتكررة على وكالة الأونروا، ومخططات دمج وكالة الأونروا، وغير ذلك، تهدف لإضعاف وتقويض عمل وكالة الأونروا، وصولاً إلى تصفيتيها بالكامل، وتحويل وظيفتها إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وتجريدها من المضمون السياسي لها، كي تصبح فقط مجرد قضية إغائية إنسانية، ومحاوله إلقاء العبء بالكامل على الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين. لذلك فإن ما تتعرض له وكالة الأونروا من هجمات سياسية هدفه نزع الشرعية عنها، وعن قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومن جانب آخر فإن أي توقف للخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين سينعكس بالسلب على مناطق عمل وكالة الأونروا في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة. ومن جهة أخرى لم تخف إسرائيل أنها تحت دول العالم على وقف خدمات "أونروا" وتفكيكها، إذ قال المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة غلعاد أردان "من الضروري تجميد تمويل منشآت الوكالة في غزة، والعمل بأسرع وقت على إنهاء عملها، لأنها السبب في إطالة أمد الصراع". وضمن هذا السياق ولمتابعة موضوع محاولات إنهاء الوكالة الأممي وانعكاساته على اللاجئين الفلسطينيين، أجرت صحيفة الوقاف مقابلة مع عضو اللجان الشعبية الفلسطينية عدنان الرفاعي، وكان الحوار التالي:

خارج المخيمات وينسى بلده نهائياً، وقف الخدمات حُكم على الفلسطيني بالموت فقراً وحرماناً وخاصة في مخيمات لبنان، أو الموت بالمعارك والرصاص، أو على أبواب المستشفيات، أو الموت في قوارب الهجرة في البحر، يريدون سلبنا خيار الحياة بتحويل عمل الأونروا الخدماتي إلى عمل سياسي، وهذا الخيار

بل وحتى تنقله بسيارته الخاصة ولم يكن يتكلف أجرة الطريق من منزله إلى المستشفى ذهاباً وإياباً، وتدفع له كل مستحقات المستشفى بنسبة مئة في المئة، ولكن تراجع هذه الخدمات إلى الخمسين في المئة بعد عام ١٩٩٠، كما كانت تساعد اللاجئين عبر تقديم مساعدات تموينية لكل من يحمل بطاقة "الإعاشة" من اللاجئين وبكميات كبيرة ونوعية جيدة جداً، وتقدم المسلمات المكتبية والكتب والتعليم مجاناً وينطبق الأمر على الاحتياجات الصحية التي كانت تقدم بشكل مستمر وجيد، ولكن اختلف الأمر الآن وتراجعت التقديمات بشكل كبير.

وهذا برأيي تعود أسبابه إلى السياسة، سابقاً كانت تدعم اللاجئين بشكل كبير مما دفع العديد من مواطني دول لبنان وسوريا والأردن بتسجيل أنفسهم كلاجئين فلسطينيين للحصول على المساعدات والتقديمات المختلفة، لكن تراجعت المساعدات اليوم بشكل كبير بلغ درجة الصفر في بعض المناطق والمجالات، مما سبب أزمة للشعب الفلسطيني اللاجئ، هم أرادوا بتأسيسها جعل الفلسطيني ينسى أرضه وقضيته ولكنهم فشلوا، فالجنين للأرض موجود بقلب وبيد الفلسطيني ويتناقها الأبناء من أهلهم، لذلك بعد عام ١٩٩٠ شرع المجتمع السدولي بالتفكير بمحاولات إنهاؤها، وعدم الإستمرار في عملها. لدفع الفلسطيني للهجرة



سلباً على المجتمع الفلسطيني في مخيمات لبنان، وحتى موظفي الأونروا الذين لم يعد يتقبلهم المجتمع بسبب تقليص خدمات المؤسسة التي ينتمون إليها، وقد حصل الإنخفاض الكبير في التمويل في عهد الرئيس الأمريكي السابق "نرمانب" الذي أوقف الدعم الأمريكي بشكل كامل، ولكن مع الإدارة الجديدة عادوا مجدداً إلى دفع المستحقات للاونروا، وهم يتوقعون الحصول على تنازلات سياسية مقابل هذا الدعم، ويهدفون من ذلك إنهاء

## ما هو دور المجتمع الدولي في أزمة الأونروا؟

الأسباب الفعلية للتراجع بالخدمات لا تقع على عاتق الأونروا وحسب، بل المجتمع الدولي الذي يمول الأونروا، والذي كان يدفع تمويلها بشكل

قضية اللاجئين والذي حصل وما سيحصل في المخيمات هو مقدمة لإنهاء حق العودة وخاصة في لبنان، والمشكلة موجودة في مخيمات لبنان فقط، فالفلسطيني مجنس في الأردن، وفي سوريا يحصل على حقوقه كاملة، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة تقدم لهم التقديمات على حساب السلطة الفلسطينية، في لبنان مشكلتنا متعددة الأبعاد وخاصة في ظل الوضع الاقتصادي الراهن، فاللبناني لا يستطيع الحصول على الطبابة والتعليم، والمشكلة أكبر عند الفلسطيني، وما زاد الطين بلة كما يقولون المشكلة الأمنية المستجدة في الأيام الأخيرة في مخيم عين الحلوة ودخول المسلحين إلى مكاتب ومدارس الأونروا، مما دفع المسؤولين في الأونروا إلى توجيه النداءات لإخلائها ولكن لم يقون جواباً لنداءاتهم، مما يجعلهم يفكرون بالانتقال خارج المخيم وبالتحديد إلى مدينة صيدا، مع ما يترتب على ذلك من زيادة الأعباء على الفلسطينيين من أجرة تنقل إلى المدارس خارج المخيم، والتي اتوقع أن لا تفتح أبوابها هذه السنة في المخيم. كل هذه الصعوبات تشجع اللاجئ على الهجرة خارج لبنان، في ظل وضع اقتصادي ضاعف لا يستطيع الفلسطيني فيه تأمين قوت يومه، يعاني المجتمع الفلسطيني من أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة ولولا وجود بعض الفصائل الفلسطينية والتي تدفع بالدولار، وكذلك موظفي الأونروا الذين يقبضون بالدولار لكان الوضع لا يحتمل.

## كيف نواجه الحملة الأمريكية والصهيونية الرامية إلى تصفية الأونروا؟

أجرت الأونروا بحثاً اجتماعياً بمساعدة الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد أدت نتائج البحث لتبين أن ٩٠ بالمئة من الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان يعيشون في فقر مدقع، حياة المخيم صعبة جداً، ويعيش اللاجئ في أزمت متتالية، لا تسمح له بالعيش الكريم من وضع اقتصادي صعب إلى أزمت أمنية متتالية.

يريدون منه عبر كل هذه الأزمات مغادرة المخيم بدون عودة، ذلك المخيم وبالرغم من كل مشاكله إلا أنه لا يزال يحتفظ بأناؤه بتعلقهم بأرضهم وقضيتهم، وهو يرمز إلى حق العودة، تحمل أحيائه أسماء القرى والبلدات التي قدم منها اللاجئون من فلسطين، فهنا يترى الولد على التعرف على أصله على قرينته وبلده (حي صفصاق-حي عمقا-حي صفوري).

هم بهذه الأزمات المتتالية يريدون ضرب هذه التربية والثقافة ويمنعوا تعلق الفلسطيني بأرضه، يريدون أن يخلق الولد في الخارج ويقول أنا من بلجيكا وألمانيا... وأن يفك ارتباطه بلده، فهم يحاولون تهديده بالاقتصاد وبالأمن، ليفقد الأمن الاجتماعي والأمني ويهاجر، إن الصمود في المخيم رغم كل الصعوبات يؤخر المشروع الصهيوني بل ويمنعه.

لقد حاولوا بتأسيس وإغداق الأموال على الأونروا لتوزيعها على اللاجئين الفلسطينيين، لجعلهم ينسون قضيتهم وأرضهم، لكنهم فشلوا في ذلك، إيقاف الخدمات حكم على الفلسطينيين قهراً وحرماناً وخاصة في مخيمات لبنان

لقد حاولوا بتأسيس وإغداق الأموال على الأونروا لتوزيعها على اللاجئين الفلسطينيين، لجعلهم ينسون قضيتهم وأرضهم، لكنهم فشلوا في ذلك، إيقاف الخدمات حكم على الفلسطينيين قهراً وحرماناً وخاصة في مخيمات لبنان